

على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياهم ويكشفون رحم الله أمراً منكم
 آسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع قرنه وقرن أخيه فيكتب بذلك لائمة
 ويأتي به دناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً
 وأيم الله لئن فررت من سيف العاجلة لا تسلموا من الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة
 والصدق في النية فإن الله تعالى بعد الصبر يتزل النصر.

ومن كلامه عليه السلام وقد مر براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم ١١
 على قتال المؤمنين فقال لأصحابه.

أن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسم ضرب يغلق الهام
 ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف وحتى تصدع جباههم بعند الحديد وتنتشر
 حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل النصر أين طلاب الأجر فتار إليهم عصابة من
 المسلمين فكشفوهم.

النبطية

أحمد رضا

أدواة الجماعات والإلحاد والدين

غراء أرضك أصبحت حمراء ... ما بال أرضك لا تمج دماء

أصاها داء الخمار فخيئت ... لشفاته ماء الطنى صهبا

أم مسها كلب فأعضل دواءه ... ورأت له فيض النجيع شفاء

ورأت سماءك تسطال فصيرت ... سبياً لئيل سمالك الأشلاء

أم غراها مدنية قد نافست ... أبناءها بغرورها الجوزاء

فاستبدلت بالأسودين الأرجوا ... ن وباحضرار حنة حمراء
 نزلت سويداء القلوب فلم تدع ... للقوم الأقطرة السوداء
 ولكم لها يد سوداء لم ... تترك لها صنائعها يداً بيضاء
 وما انبتت أن أرض تقل ال ... قوم إلا الظلم والهيحاء
 وإذا سماهم أمطرهم سحبها ... مطرهم الأسواء والبأساء
 ملأت فنوهم البلاد وإنما ... كانت فنوهم ردى وفناء
 أغرى العداوة بينهم حذبه ... كم أصبحوا يستقبلون شقاء
 وأضلهم طرق الهدى طمع به ... خاضوا لداعية الردى داماء
 عدوا فخاراً ميتة تحت الظبي ... والحتف في ظل الرماح علاء

* * * *

قد خالفوا الأديان والديان لم ... احلقوا الأوهام والأهواء
 زعموا التدين للعقول ضلالة ... وبزعمهم مننوا الوجود هراء
 أترأهم جهلاً عزو ما قد عزو ... للتدين ما قد كان منه براء
 فاستبدلوا بالجهل علمهم بما ... فيه وما كانوا به جهلاء
 ما الدين إلا وازع يزع العقو ... ل عن الضلال ويصدع الظلماء
 ما كان قط يريد ظناً للورى ... كلا ولن يرضى لهم إغواء
 ركبوا الضلالة متى عنياء وما ... بلغوا بها الأعشى وعماء
 ولو أنهم سنكوا طريق الدين ما ... اتخذوا القراع طريقة عرجاء

* * * * *

قل للأولى زعموا بأنهم غدوا ... في كشف كل حقيقة علماء
 أظنتم الحادكم في الدين يد ... فع عنكم الآلام والبرحاء
 أم خلتكم استكمال أنفسكم به ... وبغيره لن تدركوا الأشياء
 فتخذتم عن من تجلى لطفه ... في الكائنات الصدفة العياء
 وعزومت سنناً لها ونستم ... حكماً يحير دركها الحكماء

* * * * *

هل جامد يهب الحياة وأعجم ... يهب البيان وينطق العجماء
 أم هل رأيتم محدثاً مستغنياً ... عن محدث قد شاء ما لا شاء
 أرايتم يوماً بناء قائماً ... في نفسه قد أعجز البناء
 حسأت أناس كم رأيت من مبدع ... ملأ العيون مهابة ورواء
 كم سافرت منها لدرك حاله ... ألبها فتراجعت إعياء
 كم شاهدته على قد أقا ... م على بوارع صنعه شهداء
 وترى لها وهها وضلالها ... رباً وتبعد صدفة صباء
 عرفته في ألبها ولئن تكن ... جحدت بألسنها له الآلاء
 وتراه في الضراء أن عنه اغتدت ... عبياء يوم تصافح السراء
 ومن العجائب أن تحول حبه ... أوهاماً وضلالها بغضاة
 حث عزائنها على الإلحاد في ... أسمائه فتبددت أنصاة
 ما زادها إنكارها وجحودها ... لآلهها إلا به أغراء
 إن أنكرت أسمائه ما أنكرت ... آثاره وصفاته الغراء

نأت بثقل جحودها ولوان هـ ... ذا الكون حمل بعض ذاك لئاء

ونتيجة الإلحاد أهوال بها ... رزح الزمان وأهد إعياء
بلغ الزبي سيل له ما أنفك في ... وكاف كل رزية أئاء
هو رائد الفوضى التي كم قد شكى ... منها الزمان وأهله وأدراء
الدين أم إلحاد قوم بالذي ... ذراً الورى ترك الورى أعداء
هل قوم الأخلاق غير الدين بل ... من غيره قد هذب الآراء
لو عانق الدين الصحيح الناس عا ... شوا كلهم في دهرهم سعداء

كم مهرق ما كان فيه مرقني ... والنفس إلا الدجن والوجناء
لولا الذي قد خط حرفي في صحي ... فته اغتدى عمر المدى منساء
أرعى النجوم مملقة وأحيل في ... هذا السواد خواطري البيضاء
لا أشتكي من اللعوب ولا أذ ... م العيس والظلماء والبيداء
لا أشتهي عذب القيان بمسعي ... دو يردد جوه الأصداء
أهوى القفار مع السكون ولا أر ... ي العيران يملأ مسعي ضوضاء

ضل الأولى حسبوا السعادة (سلطة) ... سام القوي أذى بها الضعفاء
أو أنها (حرية) فيها أعتدوا ... من قيد كل شريعة طلقاء
أو أنها (مال) يجمعه أمره ... يستام به التيه والخيلاء

وطوراً يفرقه بنذته وآ... ونة به يستعطف الأمراء
أو أنها (شعر) به الشعراء تن... تجمع الغنى وتصانع العظماء
أو أنها قلم توشي طرسها... لكتاب فيه فتبدع الأيضاء
أو أنها (علم) به يتلمس... لعلماء جاهاً زائلاً وثراء
أو أنها (حرب) يروح مغامراً... فيها الشجاع يناجز الأكفاء
وطلابها من غير طرق الدين لا... يغني عقول الطالبين غناء
وإذا الفتى لم يغتدي في راحة... من ليه قطع الحياة شقاء
لا العلم يظفي منه غلة ناهل... إن لم يظاً للدين فيه سواء
وإذا اغتدى في صحة من دينه... وجد السعادة والشقاء سواء
وإذا أصيب معضل من دائه... لم ينف إلا الدين فيه دواء

* * * * *

قل للأولى جهنوا الحقائق إذا أبوا... أن يغتدوا لآلهم حنفاء
أخفى الجحود عليهم أنباءهم... في حيث منه تحسوا الأنباء
إن قربوا النائي فبين ضلوعهم... سرّ غدوا عن دركه بعداء
من كان يجهل نفسه والآمه... هيهات يدرك ليه الأشياء
فليرجعوا لعقولهم ولينصتوا... لندائها أن يملكوا أصغاء
ولهم قوالب غير أن قلوبهم... رقت فكادت أن تكون هواء
نبذوا تعاليم الشرائع جانباً... جهلاً وما كانوا بها عرفاء
وعنوا بوضع قواعد حسبوا بها... ترقى جماعات الورى الطيلاء

أرأيت يشبه وضع محدود هي ... أوضاع من لا يشبه الأحياء
 وضع قلبه السياسية كيفما ... قوى ويمليه الهوى إملاء
 لا يستبين الساترين منارة ... منه ولا يستوضحون ضياء
 وضع به أضحي الأنام جميعهم ... متهافتين على الفنا خصماء
 كم قوموا سمرّاً ويضاً أرهقوا ... لردى وشنوا غارة شعواء
 وتسربلوا بسوابغ مسرودة ... خاضوا بها لحوقهم جأواه
 وكأنما قد حاولوا أن يبتنوا ... فوق البسيط من الهباء سماء
 تحدرأ لها بدلاً عن الشهب القنا ... وعن النيازك أسهماً وسراء
 ومن المدافع رعدوها ومن الصوا ... رم برقها والديمة الوطفاء

النبطية

سليمان ظاهر

الأرواح والمشعوذون

كل رأي لأم تقم عليه الأدلة العننية لإثباته هو باطل لا يجوز تصديقه وقوله ولكن ما لا
 تستطيع البراهين الفنية نقضه وتزييفه جدير بالقبول وإن كلن بعيد الحصول وكثيراً ما
 تكون العقول قاصرة عن أثبات بطلان الآراء الجديدة فتضطر إلى تصديقها بسائق العجز
 والتقصير مثال ذلك ناموس الجاذبية الذي قال به الفيلسوف أسحق نيوتن مستنداً على
 سقوط تفاحة من شجرة على ضفة أحد الأنهار فتضاربت العقول في باديء الأمر لأن
 الطباع تحرص على قديمها المألوف فلا تقبل الجديد إلا بعد جدال وعراك في ميدان
 البحث والتفتيب وقد قرأت في كتاب مخطوط من خزانة الديركرملي في بغداد أن